الخطوط وأهميتها في الدراسات التاريخية وأثرها على المنهج النقدي
(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت902/1496م) أنموذجاً)

م.د. أحمد عليوي صاحب
كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة/ بابل

Lines and their importance in historical studies and their impact on the critical approach
(Bright light Al-Sakhawi(902-1496) model)

Lec.Dr. Ahmed Oleiwi Sahib
AL-Imam AL-Kadhum College For Islamic Science\ Babylon
Ahmeda8888s@gmail.com

Abstract

The current research aims at clarifying the importance of lines in historical studies and their impact on the field of critical approach. It highlights an important aspect of the methodological aspects of our great historians because of their participation in the field of Arab Islamic intellectual heritage. Al-Sakhawi, in his book Bright Light, this by focusing on the lines that were represented in the importance of a wide area of being one of the resources of this book, and thus highlight the types of lines in which our historians dealt in writing their manuscripts, and highlights this trend through the translations of his book Which was included texts focused on highlighting the scientific and intellectual output of the interpreter in the ninth century AH. In this study, the researcher discussed the scientific status of al-Shakhawi, the line and its impact on the originality of the author and the scientific status of the interpreter through his plan. Name, and the validity of descent.

Keywords: Lines,Criticize,Bright Light,Translations,Scientific Studies.

الملخص:

يهدف البحث الحالي الى توضيح أهمية الخطوط في الدراسات التاريخية وأثرها في مجال المنهج النقدي، إذ يبرز لنا جانب مهم من الجوانب المنهجية التي سلكها مؤرخينا الكبار لما لها من مشاركة في مجال التراث الفكري الحضاري العربي الاسلامي، لذا تبرز اهمية هذه الدراسة في عرض النهج الذي سار عليه السخاوي في كتابه الضوء اللامع، هذا من خلال التركيز على الخطوط التي كانت تمثل في اهميتها مجال واسع من كونها تشكل احد موارد كتابه هذا، وبالتالي تبرز لنا انواع الخطوط التي كان يتعامل فيها مؤرخينا في كتابة مخطوطاتهم، ويبرز لنا هذا الاتجاه من خلال تراجم كتابه التي ضمت في ثناياها نصوص اهتمت في ابراز النتاج العلمي والفكري للمترجم لهم في القرن التاسع الهجري، وتطرقت في هذه الدراسة الى، نبذه عن المكانة العلمية للسخاوي، والخط واثره على اصالة المُؤلف، وبيان المكانة العلمية للمترجم له من خلال خطه، ونقد المترجم له من خلال خطه، وضبط الاسم، والتدقيق بصحة النسب.

الكلمات الافتتاحية: الخظوط، نقد، الضوء اللامع، تراجم، العلمية

المقدمة:

لم تلق الخطوط الاهتمام البحثي المناسب عند أغلب الباحثين، ولم يقم الباحثين والمفكرين بإظهار دور واهمية الخطوط في المنهج التاريخي، وان التعرض لدراسة الخطوط عند السخاوي في كتابه الضوء اللامع، وتبيان اهميتها بالنسبة لمنهج البحث التاريخي، من خلال الاشادة بمنزلة المترجم له العلمية، والكم الهائل من المؤلفات التي كتبت بخطه، اضف الى ذلك نقد السخاوي للمترجم له من خلال خطه، ويشكل الاقتباس من الخطوط اهمية تاريخية في الدراسات المنهجية، نظراً لأنها جاءت بخط صاحبها، فتكون بعيدة عن التحريف والتصحيف أو الإسقاط. وقد حرص السخاوي على استعمال ألفاظ دالة على نقله من الخطوط، كقوله: "رأيت بخطه" "نقلت من

خط"، "وقرأت في خط"، "ووجدت بخط"، فضلاً عن اعتماده على الخطوط بالتحري والاستقصاء، والأخذ بالرواية الصحيحة، والمقارنة بين الروايات ليثبت بعدها الصحيحة منها.

من هنا وجدنا في هذه الدراسة ضرورة إظهار أهمية هذا العنصر في الكشف عن المنهج التاريخي للسخاوي، بالتعرف على الكثير من مصادر معلوماته غير المصرح بها في العديد من مؤلفاته التاريخية.

وقد قسمت هذه الدراسة الى اربع محاور، تطرقت في المحور الاول: نبذه عن المكانة العلمية للسخاوي، من حيث اسمه ونسبه ونشأته ومؤلفاته العلمية، اما المحور الثاني: بيان المكانة العلمية للمترجم له من خلال خطه، بينما بحثت في المحور الثالث: الخط واثره على اصالة المُؤَلف، وتناولت في المحور الرابع: ضبط الاسم، والمحور الخامس: التدقيق بصحة النسب، واخيراً تطرقت الى نقد المترجم له من خلال خطه.

المحور الاول: نبذه عن المكانة العلمية للسخاوي:

لقد رأيت هنا إيراد نُبَذٍ عن المكانة العلمية للسخاوي؛ لكي نعلم منزلته العلمية، ونعرف أهمية تآليفه التاريخية.

والسخاويّ من المؤرخين القلائل الذين ترجموا لأنفسهم ترجمة واسعة ووافية في بعض ما كتبوا، حيث أطال في ترجمته في كتابه "الضوء اللامع"، حتى جاءت في أكثر من ثلاثين صفحة[1].

فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السّخاوي[2] الأصل القاهري الشّافعي[3]، ولد سنة 831 هـ/1428م[4]، في حارة بهاء الدين؛ القريبة من مدرسة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني (ت824هـ/1421م)[5] بالقاهرة، وبعدها انتقل إلى ملك لأبيه مجاور لمسكن ابن حجر العسقلاني، ولما صار في سنِّ الطّلب، جَدّ في الأخذ، فسمع على مشايخ عصره بمصر، منهم: الشمس محمد بن احمد النحريري (ت849هـ/1445م)[6]، ويحيى بن محمد المناوي(ت 871هـ/ 1467م)[7]، وغيرهم، ثم رحل فسمع على مشايخ مكة والمدينة[8]؛ ولازم الحافظَ ابن حَجر (ت 852 هـ/ 1449م) وانتفع به وتخرّج على يديه في الحديث[9]، وغلبت عليه ملازمته حتى حمل عنه عِلماً كثيراً[10]؛ ثم تصدى السّخاوي للإقراء والإفادة والتّصنيف، فمن تصانيفه: في علوم الحديث: "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث[11]، وفي التاريخ والسِّير والتراجم: "الذّيل على تاريخ المقريزي" في الحوادث من سنة 845 هـ/1441م

(1) السخاوي، الضوء اللامع، ج8/ ص2-32.

(2) السخاوي نسبة إلى سخاء، بفتح أوله، ممدود، وهو مشتق من قولهم مكان سخاوي إذا كان لين التراب، ورجل سخى أذا كان لينا حين يعطي، أسم موضع، وهي كُورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1/ ص201.

(3) السخاوي، الضوء اللامع، ج 8/ ص2.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج8/ ص2؛ السيوطي، نظم العقيان،ج1/ ص152-153.

(5) سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير الكناني البلقيني، ولد سنة 724هـ ببلقينة، وحفظ بها القرآن وعرض ابوه بعض محافيظه على التقي السبكي والجلال القزويني وبهرهم بذكائه وكثرة محفوظه وسرعة فهمه وطفق يتعلم ساعده على ذلك ذكاؤه الفائق وحافظته القوية حتى قيل عنه (عالم المئة الثامنة). ينظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج6/ص 85-90؛ أبن اياس، بدائع الزهور، ج1/ص 282، 319؛ الحصني، منتخبات التواريخ لدمشق، ج1/ ص 548.

(6) شمس الدّين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد النّحريري، السعودي الشافعي، ولد سنة 756هـ، حفظ القرآن، وجلس مؤدّبا للأولاد مدة، ثم قدم القاهرة فأجلس مع الشهود، ولازم البلقيني الكبير وخدمه، وكان كثير المذاكرة، سمع من شهاب الدّين بن الحافظ صلاح الدّين العلائي، شمس الدّين القلقشندي، وغيرهما. ينظر:السخاوي، لبضوء اللامع، ج7/ ص30-31 ابن عماد، شذرات الذهب، ج9/ ص385.

(7) قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد المناوي، ولد سنة 798هـ، لازم الشيخ ولي الدين العراقي، وتخرج به في الفقه والأصول، وعلى الشرف ابن الكويك، وتصدى للإقراء والإفتاء، وولي تدريس الشافعي والقضاء، ومن تصانيفه، شرح مختصر المزني، وهو آخر علماء الشافعية. ينظر: الضوء اللامع، ج8/ ص272؛ الذيل على رفع الاصر، ص300.

(8) الشوكاني، البدر الطالع، ج 2/ ص. 184.

(9) السيوطي، نظم العقيان،ج1/ ص152-153؛ الغزي، الكواكب السائرة، ج1/ ص28؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج2/ ص184؛ مبارك، الخطط التوفيقية، ج12/ ص15.

(10) السخاوي، الضوء اللامع، ج 8/ ص6.

(11) المصدر نفسه.

إلى رأس القرن التاسع[1]، و"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" وهو موضوع الدراسة، ويتألف الكتاب من إثني عشر جزءاً، جمع فيه تراجم من أهل القرن التاسع، أوله سنة 801 هـ/ 1398م من العلماء، والخلفاء، والملوك، والقضاة، والأدباء، والرواة، وغيرهم من شتى الامصار العربية، ورتبه على حروف المعجم مبتدئاً بالاسم والكنية، والنسب واللقب، وخصص المجلد السادس للشخصيات حسب الكنى، ومعجم النساء[2]، و"الذّيل على تاريخ ابن حجر" لِقُضَاة مصر[3]، و"الذيل على دُول الإسلام" للذَّهَبي، و"الوفيات لأهل القرن الثامن والتاسع" سمّاه مُؤلفه: "الشافي من الألَم في وفيات الأمم"[4]، "بالجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"[5] وغير ذلك[6]، التي بلغت عند وفاته اكثر من اربع مئة مصنف[7].

ولقد نَوَّه غير واحد من الفضلاء بالسّخاوي؛ فهذا ابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ/ 1678م) يقول فيه: "انتهى إليه علم الجرح والتّعديل حتى قيل لم يكن بعد الذّهبي أحد سلك مسلكه"[8]؛ وقال الشوكاني عنه: "وبالجملة فهو من الأئمة الأكابر حتى قال تلميذه الشيخ جار الله ابن فهد فيما كتبه عَقِبَ ترجمة صاحب الترجمة لنفسه في "الضوء اللامع" ما نصّه: قال تلميذه الشيخ جار الله ابن فَهْد المكي: إنّ شيخنا صاحب الترجمة حقيقٌ بما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة، ولقد والله العظيم لم أر في الْحُفّاظ المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كل من اطَّلع على مؤلفاته أو شاهده..."[9].

توفي السّخاوي سنة 902 هـ/ 1496م بالمدينة المنوّرة[10].

المحور الثاني: بيان المكانة العلمية للمترجم له من خلال خطه:

بذل السخاوي جهدا كبيرا بإبراز منزلة المترجم له، ومكانتهم العلمية من خلال اراء الثقات التي ينقلها من موارده، بعبارات دقيقة تعكس ماتمتع به المترجم له من مكانة ومنزلة، ونلحظ انه ينتقد صاحب الترجمة بعد ان يصف خطه بانه حسن؛ وبهذا الخط قد برز وألف الكتب الكثيرة، فمعظم مؤلفاته بخط يده.

وفي بعض من انتقدهم السخاوي انه شاهد خط المترجم له ويصفه بعبارات تدل على جمالية خطه ولاتحتوي على اخطاء، نحو قوله في ترجمة المقرئ محمد بن أبي بكر السمنودي والذي يعرف بابن تمرية(ت 837هـ/ 1433م) ما نصه:"ورأيت بخطه أشياء مفيدة؛ وخطه ظاهر الوضاءة زائد الصحة"[11].

لقد تنوعت اتجاهات السخاوي في هذا الموضوع وفقا لمنهجه الذي سار عليه في كتابه، فاورد الكم الذي كتبه مترجمة كل حسب قابليته على الكتابة من غير ان يحدد، نحو قوله في ترجمة ابن شقير علي بن محمد(ت 848هـ/ 1444م)، ما نصه:"وكتب الكثير بخطه الحسن"[12].

وهذا ما نجده ايضاً في ترجمة ابو الاسباط احمد بن عبد الرحمن(ت 877هـ/ 1473م) حيث قال: "وكتب الكثير بِخَطِّهِ الحسن السريع وعنده عقل وافر وتواضع كثير وصلاح وسكينة...."[13]، فضلاً على ذلك نجد السخاوي يؤكد ذلك كونه قد التقى به واخذ عنه، وكثر اجتماعه معه بالقاهرة واعطاه مصنف له افرده لرجال البخاري[1].

(1) البدر الطالع، ج 2/ ص. 185؛ خليفة، كشف الظنون، ج2/ ص12، ص29.
(2) الغزي، الكواكب السائرة، ج1/ ص29؛ الزركلي، الأعلام، ج6/ ص194.
(3) وهو مطبوع بعنوان: "الذّيل على رَفَع الإصْر".
(4) البدر الطالع، المصدر السابق، ج 2، ص. 185.
(5) الغزي، الكواكب السائرة، ج1/ ص28.
(6) انظر بقية تصانيف السخاوي مذكورة في: الضوء اللامع، ج. 8، ص. 16-19؛ والبدر الطالع، ج 2، ص. 184-185.
(7) الكناني، فهرست الفهارس، ج2/ ص989؛ عنيزان، السخاوي وكتابه الضوء اللامع، ص55-67.
(8) ابن العماد، شذرات الذهب، ج 8/ ص. 16.
(9) الشوكاني، البدر الطالع، ج 2/ ص 185-186.
(10) الغزي، الكواكب السائرة، ج1/ ص29؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج 2/ ص. 186.
(11) الضوء اللامع، ج7/ ص199.
(12) الضوء اللامع، ج6/ ص28.
(13) المصدر نفسه، ج1/ ص327.

وفي بعض الاحيان يترجم لشخص هو عارف بحاله ومن المعاصرين له، ومن الذين التقى بهم كما قال في نقده لأبن السابق محمد الحموي المعري(ت 877هـ/ 1473م): "وكتب لي بخطه كراريس فيها تراجم وفوائد سمعت منه أكثرها أو جميعها وتردد إلي كثيراً وكتب عني جملة من المتون والأسانيد والتراجم خصوصاً الحنفية وكان كثير الإجلال لي والتعظيم لا يقدم علي في هذا الشأن أحداً"[2].

وهذا ما نجده ايضا في ترجمة علي بن أحمد بن إبراهيم: "كتب بخطه الحسن الكثير خصوصاً حين مجاوراته بمكة"[3].

قد برز الكثير من الشخصيات من امتهن مهنة النساخة واتخذوها وسيلة لكسب معاشهم، وامتازوا بحسن الخط والبراعة فيه، وبهذا عني السخاوي بذكر هذه الحرفة التي شغلها المترجم له، وظهرت براعته في هذا المجال من خلال تتبعه تلك الحرفة التي نهض بها صاحب الترجمة ومنها التكسب بالنساخة، وهذا نجده في ترجمة الاديب محمد بن قرقماس الاقتمري (ت 882هـ/ 1478م)[4] حيث قال: "ونسخ بخطه الفائق كتباً كثيرة صيرها وقفاً بمدرسة أنشأها بلصق درب الحجر تجاه سكنه قديما"[5]. ويتضح مما سبق ان المكانة العلمية للمترجم له في نسخ الكتب مكنته من انشاء مدرسة اصبحت محط لقاء طلبه العلم.

وخير شاهد على المكانة العلمية التي تحلى بها المترجم له؛ وتؤكد ما جاء عند السخاوي في النص السابق، هو مصنفاته العلمية ومنها: زهر الربيع في شواهد البديع، شرح الغيث المريع، معارضة مقامات الحريري، المقامات الفلسفية والترجمانات الصوفية، فتح الخلاق في علم الحروف والاوفاق، فتح الرحمن في تفسير القرآن، الجمان على القران[6].

ذهب السخاوي الى ذكر منزلة المترجم له ومكانته، وتتحدد هذه المنزلة بعبارات معينة، نحو قوله في ترجمة الناسخ محمد بن احمد الجيزي(ت849هـ/1445م)[7]:"ممن قرأ القرآن واشتغل قليلاً كتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره من الكتب الكبار وغيرها بحيث لا أعلم الآن من يشاركه فيها كثرة وملازمة"[8].

هنالك من الشخصيات التي امتازت بسعة المعرفة في تأليف الكتب بخطه، وهذا ما نلحظه في ترجمة عبد العزيز بن عمر الذي يعرف بابن فهد(ت922هـ/ 1515م):"وبرع في الحديث طلباً وضبطاً وكتب الطباق بل كتب بخطه جملة من الكتب والاجزاء وتولع بالتخريج والكشف والتاريخ"[9].

أن وصف السخاوي لهذه الشخصية، وابراز مكانتها العلمية نابعة من المعرفه والتدقيق لها، كونه قد لازمه عند عودته الى القاهرة والاستقرار فيها، فتذكر المصادر ما نصه: "سافر إلى حلب ثم رجع وسافر إلى القاهرة، ثم عاد إلى بلده، ثم عاد إلى القاهرة أيضاً، ولازم السخاوي... وصنف عدة كتب معجم شيوخه نحو ألف شيخ، وفهرست مروياته، وجزء في المسلسل بالأولية، وكتاب فيه المسلسلات التي وقعت له ورحلة في مجلد، وكتاب في الترغيب والاجتهاد، في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد، وترتيب طبقات القراء للذهبي، وتاريخ على السنين ابتدأ فيه من سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة"[10].

---

(1) المصدر نفسه، ج1/ ص327.

(2) الضوء اللامع، ج9/ ص303.

(3) الضوء اللامع، ج5/ ص161.

(4) محمد بن قرقماس الحنفي، الشيخ ناصر الدين، الأديب الشاعر. ولد سنة اثنتين وثمانمائة، واشتغل بالفنون على الشيخ عبد السلام البغدادي وغيره، ومال إلى الأدب، وعلم الحرف، فصار له فيهما ذكر، له مجاميع وكتب منها: زهر الربيع في البديع، وشرحه سماه الغيث المريع. ينظر: السيوطي، نظم العقيان، ج1/ ص54.

(5) الضوء اللامع، ج8/ ص292.

(6) ينظر: السيوطي، نظم العقيان، ج1/ ص159؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج2/ ص234؛ الغزي، ديوان الاسلام، ج4/ ص43؛ الزركلي، الاعلام، ج7/ ص10؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج11/ ص150.

(7) محمد بن أحمد بن محمد الشمس الجيزي القاهري الأزهري الناسخ، ممن قرأ القرآن، وسمع من السخاوي بالقاهرة ثم بمكة وقطنها، وكان ممن قام على نور الله العجمي الذي باشر مشيخة الرباط السلطان هناك، وقد كتب جملة من تصانيفي وحرص على تحصيلها. ينظر: الضوء اللامع، ج7/ ص102.

(8) الضوء اللامع، ج7/ ص102.

(9) الضوء اللامع، ج4/ 225-226.

(10) الغزي، الكواكب السائرة، ج1/ ص240؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ج2/ ص754.

اشاد السخاوي في كتابه الضوء اللامع بخطوط بعض مترجميه، وكتب عنهم بخصوص ذلك مكونا فكرة عن تلك الخطوط وفق تصوراته الذاتية وجزء من منهجه، نحو قوله في نقده لعلي بن إبراهيم الذي يعرف بالإبي(ت 859هـ/ 1455م)، "وكتب بخطه الحسن كثيراً لنفسه وغيره"[1]. وهذا يدل على ان المترجم له، يتمتع بخط جيد، وصاحب مؤلفات كثيرة قد كتبها بخطه، فضلاً عن مهنته بالنساخه.

المحور الثالث: الخط واثره على اصالة المُؤَلف:

اقتبس السخاوي من خطوط بعض من عاصرهم، ولا سيما شيوخه ومعاصريه الذين لم يلتقيهم، وكان لنقله هذا اهمية تاريخية كبيرة، لانه كان ينقل مباشرة عن صاحب الخط من غير ان يتعرض النص للتحريف او السقط، وتعد بعض الخطوط من مؤلفات الشخص المسودة غير المبيضة، الامر الذي يزيد من اهميتها، وقد كان لها قيمة تاريخية كبيرة، إذ كانت المعلومات التي تحويها من أدق المعلومات لانها كتبت بنفسه وبخطه، وتدرجت الخطوط التي حصل عليها السخاوي في كتابه(الضوء اللامع) إذ انها كانت تشكل جزءا هاما من موارده.

اشاد السخاوي حين ترجم لبعض الشخصيات الى اصالة المؤلف؛ فيذكر عدة مؤلفات للمترجم له؛ والتي كتبت بخط يده، وهذا ما نجده في ترجمة خليل بن ابراهيم البهوتي الدمياطي(ت:نهاية القرن التاسع الهجري)، ما نصه: "وقفت بخط صاحب الترجمة على أشياء كرباعيات النسائي وألفية ابن مالك وإيساغوجي ورسالة ابن أيوب في الطب"[2].

وفي ترجمة أخرى يُبَين السخاوي انه رآئ بخط صاحب الترجمة عدة مؤلفات، اما ترجمة علي بن أحمد التاجر الشيرازي(ت 899هـ/ 1449م)، "رأيت بخطه مجموعاً فيه مختصر أبي شجاع وتصريف الزنجاني ومقدمة ابن الجزري في التجويد كتبه في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وخطه مجيد"[3].

وهذا ما نجده ايضا في ترجمة يحيى بن عبد الرحمن الذي يعرف بابن صالح(ت 849هـ/ 1445م):"كتب الكثير بخطه رأيت من ذلك مجموعاً فيها الخصال المكفرة لشيخنا انتهى من كتابتها في سنة ثمان وعشرون"[4].

وهذا ما نجده في ترجمة الفقيه عبد الرحمن بن محمد الانصاري الذروي الذي ويعرف بابن الجمال المصري(ت 834هـ/ 1431م):"كتب بخطه الحسن الكثير كالروضة[5] والمهمات"[6].

المحور الرابع: ضبط الاسم:

سلك السخاوي منهج الترجيح في ضبط الاسم؛ فلم يقف من الروايات التي يبدو على ظاهرها التناقض موقفا سلبياً، بل مال الى ترجيح بعضها على بعض، ومن ثم ظهرت روح النقد عنده بشكل جلي، ففي ترجمة علي بن أَحمد بن أبي بكر بن أَحمد(ت 813هـ/ 1409م) قائلاً:"وَقيل عبد الله وَالاول أصح"[7]. وأرى مما تقدم أنّ السخاوي قد اعتمد الاختصار، وعدم الاطالة قدر الامكان، حيث لم يذكر مصادر الروايات المختلفة، بل اكتفى بقول: (قيل) ومن ثم رجح ما يعتقد بصحته من الروايات.

لا يتوقف المنهج النقدي لدى السخاوي عند اقتناص العثرات في مضمون الروايات أو في سندها، بل تعداه إلى نقد ما وقع فيه المؤرخون السابقون او المعاصرون، وهنا يُبدي المؤرّخ رأيه في بيان ما هو صحيح معزّزًا ذلك باستعراضه الأدلة التي تعضّد صحة رأيه وفي المقابل تُظهر بوضوح خطأ رأي الآخرين؛ ومن جملة تلك الاخطاء ما يتعلق بضبط الاسماء فقد بين السخاوي العديد من تلك

(1) الضوء اللامع، ج5/ ص154.
(2) الضوء اللامع، ج2/ ص99.
(3) الضوء اللامع، ج3/ 31.
(4) الضوء اللامع، ج5/ ص127.
(5) الروضة: هو كتاب الروضة في الفروع للإمام أبي زكريا: محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت 676هـ). ينظر: السيوطي، الشماريخ في علم التاريخ، ج1/ ص24.
(6) الضوء اللامع، ج4/ ص126.
(7) السخاوي، الضوء اللامع، ج5/ ص163.

الأخطاء، ففي ترجمة محمود بن عمر بن محمود بن إيمان الشرف الأنطاكي(ت 815هـ/ 1411م)[1] قال: "هكذا سَمَّاهُ الحافظ بن موسى والعيني والنجم بن فهد فِي معجم أَبِيه وآخرون وَسَماهُ شيخنا مسعودا والاول أصح فكذلك هو في تاريخ ابن خطيب الناصرية"[2].

وكذلك نجد السخاوي يحاول ان يضبط الاسم من خلال خط المترجم له، وفي نفس الوقت ينتقد شيخه ابن حجر العسقلاني، الذي اورده خلاف ذلك، ومن ثم يؤكد هذا الاسم بذكره عبارة(الصواب)، وهذا نجده في ترجمة إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن البرهان أبو سعيد السرائي(ت 802هـ/ 1399م) ما نصه:"هكذا قرأته بخط شيخه الزين العراقي بل هو بخط نفسه وأما شيخنا فانقلب عليه وذلك أنه قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان البرهان السرائي الشافعي نزيل القاهرة ويعرف ابراهيم الشيخ والصواب ما قدمته"[3].

ومن الامور التي تجلب الانتباه ان السخاوي في بعض الترجمات يصحح ما وقع به من خطأ في المترجم له، كنحو قوله في ترجمة محمد بن محمد بن الشرف سليمان الشمس البرادعي[4]ما نصه: "ورأيت بخطي في موضع آخر كتبت اسم جده اسمعيل وهو غلط والصواب سليمان"[5].

وفي ترجمة محمد بن احمد الدمشقي والمعروف بابن المعاجيني، فينتقد نفسه في مسألة تحديد سنة ولادة المترجم له، قائلاً: "ولد في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وفي موضع آخر بخطي في سنة ثمان وتسعين واحدهما غلط"[6].

وهذا ما نجده في ترجمة احمد بن ابراهيم الذي يعرف بابن عرب(ت 830هـ/ 1427م)[7]، ما نصه: "قيل انه شافعي المذهب ورايت بخطي وصفه بالحنفي وما علمت مستندي فيه"[8]. وهذا ما يمكن أن نسميه نقد الذات.

وفي موضع اخر نجد السخاوي يستعمل اسلوب النقد الذاتي، ولكنه لم يصرح بالسبب الذي دفعه بذكر روايتين وايهما اصح، وهذا يدل على انه لم يكن دقيقاً في اخذ المعلومة من مصدرها الصحيح، وهذا ما نجده في ترجمة اينال باي ما نصه: "اينال باي الفقيه الحسني، الحاجب الثاني[9] ويقال له ايضا حاجب ميسرة[10]، ورأيت بخطي في محل آخر انه رأس نوبة ثاني[11] واحدهما غلط"[12].

المحور الخامس: التدقيق بصحة النسب:

اتبع السخاوي منهج التحري على صحة الرواية وتثبيتها، ففي ترجمة احمد بن علي الحسيني(ت803هـ/ 1400م)، فقد طعن الشريف ناصر الدين بن عدنان بنسبه، ولكي يتأكد السخاوي من صحة هذا النسب، قارن بما وجده بخط السبكي على لسان شيخه ابن حجر كقوله: "قال شيخنا لكني رأيت بخط السبكي نسبته حسينياً"[1]. وبهذا فقد استنبطت ضبط صحة النسب من خط السبكي.

---

(1) محمود بن عمر بن محمود بن إيمان نحوي دمشق شرف الدين الأنطاكي الدمشقي الحنفي، عني بالنحو كثيرا ومهر فيه، ولم يكن بالمحمود في دينه، سمع على الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي "صحيح البخاري". ينظر: الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج2/ ص276.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج10/ ص142.

(3) الضوء اللامع، ج1/ ص30-31.

(4) محمد بن محمد بن الشرف سليمان الشمس البعلي البرادعي الحنبلي من بني المرحل، أجاز لرابعة ابنة ابن حجر العسقلاني، وقرأ الحديث عن عدة علماء. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج9/ ص84-85؛ صاحب، النقد التاريخي عند مؤرخي التراجم المصريين، ص207.

(5) الضوء اللامع، ج9/ 85؛ صاحب، النقد التاريخي عند مؤرخي التراجم المصريين، ص207.

(6) السخاوي، الضوءاللامع، ج7/ ص24.

(7) أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب أبو العباس المعروف بابن عرب اليماني الزاهد بالشيخونية، انتقل إلى بلاد الروم، فنشأ بمدينة برصا، فكان يقال له: ابن عرب، على عادة الروم والترك في تسمية من لم يكن منهم عرب، ونشأ أحمد هذا نشأة حسنة، ثم قدم القاهرة وتنزل في القاعدة التي استجدها أكمل الدين صوفياً، وقرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله، ونسخ بالأجرة واشتغل، ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع بأحد، واختار العزلة مع المواظبة على الجمعة والجماعة. ينظر: ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج3/ ص385.

(8) السخاوي، الضوء اللامع، ج1/ ص201.

(9) حاجب ثاني: منصب مملوكي كان صاحبه يقوم مقام النائب في الولايات، فهو يتصف بين الامراء والجند تارة، وتارة بمراجعة نائب السلطان. القلقشندي، صبح الأعشى، ج4/ ص20؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص 61.

10) حاجب ميسرة: وهي احدى الرتب في المواكب فيكون حاجب للميمنه وحاجب للميسرة. ينظر: القلقشندي، صبح اللاعشى، ج4/ ص192.

(11) رأس النوبة: من الوظائف الكبيرة في الجيش المملوكي، وكان متوليها يكون مسؤولا عن إدارة شؤون فرقة المماليك السلطانية، ومنها روؤس النوب وهم اربعة امراء يرأسهم مقدم ألف يشرفون على المماليك السلطانية. ينظر: العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص167.

(12) السخاوي، الضوء اللامع، ج12/ ص326.

وفي بعض الاحيان نجد ان السخاوي يأخذ نسب المترجم له من خط ابيه، وهو من اصح الروايات في النسب، فالشك او الطعن في ذلك النسب غير وارد اطلاقاً، وهذا ما نجده في ترجمة محمد بن علي الهاشمي(ت 859هـ/ 1455م): "هكذا رأيت نسبه بخط أبيه"[2].

وكذلك ما نلحظه في ترجمة احمد بن محمد المخزومي(ت 840هـ/ 1436م): "قرأت نسبه بخط ولده – الشهاب أو النجم أبو العباس بن النجم أو الشمس أبي عبد الله بن الشهاب المخزومي البامي"[3].

ولكن في بعض الاحيان نجد ان السخاوي قد اخذ صحة النسب من خط احد المؤرخين المشهورين وهو التقي ابن القاضي شهبة، فيذكر في ترجمة الكاتب علي بن محمد العصفور: "هكذا قرأت نسبه بخط التقي بن قاضي شبهة[4][5].

المحور السادس: نقد المترجم له من خلال خطه:

لم يقتصر جهد السخاوي على ما قدمه من النقد في بيان المنزلة العلمية، وضبط الاسم والنسب للمترجم له، بل استعمل منهج النقد سواء نقداً ايجابيا ام السلبي من خلال خط المترجم له، ومدى تأثير ذلك الخط على مكانة المترجم له العلمية.

وبهذا نجده يصف المترجم له بعبارات تكون جامعة لكل الصفات الحسنة، وهذا ما نجده واضح في ترجم محمود بن عبد الله الكلستاني السيرامي الحنفي(ت 802هـ/ 1399م)[6] حيث يورد لنا ما ذكره العيني من نقد سلبي لهذه الشخصية اذ قال: "... وصفه العيني كما تقدم بالطيش والبخل والعجب وبالغ في ذمه، وليس كما قال فقد أثنى عليه طاهر بن حبيب في ذيل تاريخ والده ووصفه بالبراعة في الفنون العلمية"[7].

فنجد السخاوي يخالف ما اورده العيني ويفهم ذلك من قوله: "وقد قرأت بخطه لغزاً في القلم في غاية الجودة خطاً ونظماً "[8].

وبهذا حرص السخاوي على اسناد ترجيحه لرواية ما بدليل معين، وبهذا نجده يرجح الرواية الثانية، ومن ثم يؤكدها ويعطي رأيه فيها.

ومن خلال تتبع السخاوي في كتابه الضوء اللامع، تَبين أن النواحي التي يقع فيها النقد تتلخّص في السيرة العلمية للمترجم له، ومن ذلك انتقاده لتقي الدين المقريزي(ت 845هـ/1441م)، قائلاً: "كان حسن المذاكرة بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالمتقدمين ولذلك يكثر له فيهم وقوع التحريف والسقط وربما صحف في المتون مما رأيته بخطه في ذلك ابن البدر وهو بفتح الدال الموحدة والدال المهملة فضبطه بخطه بالبدل وعلي بن منصور الكرجي شيخ السلفي وهو بالجيم فضبطه بالخاء المعجمة وكثيراً ما يجعل عبد الله عبيد الله وعكسه بل وبلغني أنه جعل أبا طاهر بن محمش راوي الحديث المسلسل بالأولية حين حدث به بالخاء المعجمة بدل المهملة، وأما في المتأخرين فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه كقوله في ابن الملقن أنه كان يسيء الصلاة جداً وكان مع ذلك يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو إليه... وكان كثير الاستحضار للوقائع القديمة في الجاهلية وغيرها وأما الوقائع الإسلامية ومعرفة الرجال وأسمائهم والجرح والتعديل والمراتب والسير وغير ذلك من أسرار التاريخ ومحاسنه فغير ماهر فيه"[9].

---

(1) الضوء اللامع/ ج1/ ص273

(2) الضوء اللامع، ج4/ ص209.

(3) الضوء اللامع، ج1/ ص313.

(4) أحمد بن محمد بن القاضي شهبه الدمشق القاضي تقى الدين أبو بكر الأسدي الشافعي توفى سنة 851 هـ، ومن تصانيفه: الاعلام بتاريخ أهل الاسلام ذيل على تاريخ البرزالي، وتفسير القرآن، والذيل على ذيل ابن حجى للعبر الذهبي، وشرح التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي في الفروع طبقات الشافعية، وكفاية المحتاج في شرح منهاج الطالبين للنووي في الفروع. ينظر: البغدادي، هدية العارفين، ج1/ ص128.

(5) الضوء اللامع، ج3/ ص124.

(6) محمود بن عبد الله الكلستاني السيرامي الحنفي، اشتغل ببلاده ثم ببغداد وقدم دمشق خاملاً فسكن باليعقوبة ثم قدم مصر فتقرب عند الامير الجوباني فلما ولي نيابة الشام قدم معه وولي تدريس الظاهرية ثم ولي مشيخة الأسدية. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج10/ ص136.

(7) المصدر نفسه، ج10/ص136.

(8) المصدر نفسه، ج10/ص136.

(9) المصدر نفسه، ج2/ ص23.

وأخطر من ذلك هو اتهامه بالسرقة، يلاحظ ذلك من قوله:"وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط للقاهرة، وهو مفيدٌ لكونه ظَفِرَ بِمُسَوّدة الأوحدي كما سبق في ترجمته، فأخذها وزادها زوائد غير طائلة"[1].

والواقع نحن لا نستطيع ان نأخذ بكلام السخاوي ضد المقريزي، وذلك لان المقريزي في ترجمته للمؤرخ احمد بن عبد الله الاوحدي (ت811هـ/1411م)[2] قد اعترف بانتفاعه بتلك المسودات، حيث قال ما نصه: "واستفدتُ منه كثيراً في التاريخ، وأعانني الله بمسوداتٍ من خطهِ في خِطَطِ القاهرة ضمنتها كتابي الكبير المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار"[3].

وهذا ما نجده ايضاً عند السخاوي نفسه عندما يترجم لهذا المؤرخ فيقول: "وفي ترجمته من عقود المقريزي فوائد واعترف بانتفاعه بمسوداته في الخطط"[4].

والذي يمكن ان يفسر لنا موقف السخاوي، هو الشهرة الواسعة التي نالها المقريزي في حياته وبعد مماته من خلال مؤلفاته التاريخية المذكورة آنفاً، لا سيما والسخاوي مصري ومن علماء القرن التاسع الهجري.

اما مدى تأثير ذلك الخط على مكانة المترجم له العلمية، وهل استعمل خطه للترويج عن سلعته والاحتيال على اهل العلم الذين يعطون لخط المؤلف اهمية في كتاباتهم التاريخية.

فأنتقد السخاوي امام الصرغتمشية[5] محمد بن محمد الحريري (ت864هـ/ 1460م)[6] قائلاً: "وتعانى التجارة في الكتب وصار ذا براعة تامة في معرفتها وخبرة زائدة بخطوط العلماء والمصنفين، بحيث أنه يشتري الكتاب بالثمن اليسير ممن لا يعلمه ثم يكتب عليه بخطه إنه خط فلان فيروج وقد يكون ذلك غلطاً لمشابهته له، بل وربما يتعمد لأنه لم يكن بعمدة حتى أنه ربما يقع له الكتاب المخروم فيوالي بين أوراقه أو كراريسه بكلام يزيده من عنده أو بتكرير تلك الكلمة بحيث يتوهمه الواقف عليه قبل التأمل تاماً وقد يكون الخرم من آخر الكتاب فيلحق ما يوهم به تمامه؛ ولما مات وجد عنده من الكتب ما يفوق الوصف مما لم يكن في الظن أنه عنده"[7].

من النص السابق يتبين لنا امام الصرغتمشية، كان قد استخدم الخط كأسلوب للترويج لبضاعته كونه تاجراً؛ فضلا عن معرفته وخبرته الكبيرة بخطوط المؤلفين، فيتوهم المقابل انه بخط المصَنف نفسه، وهذا يعد من وسائل الغش وخيانة للأمانة العلمية، واذا علمنا ان صاحب الترجمة من الذين لهم مكانة علمية، وانه اعرف من غيره باهمية المصَنف كونه فقيه، وحافظ للقرآن، ودرس على يد البلقيني والهيثمي والتنوخي وغيرهم من العلماء.

ونلحظ في ترجمة محمد بن علي القاياتي(ت 850هـ/ 1446م) فينقل لنا السخاوي ما ذكره البقاعي(ت 885هـ/ 1480م)[8] في نقد المترجم له قائلاً: "إنه تغير بعد يسير عن حاله الأول حيث لبس المسقول وكبر عمامته ومال إلى المنصب ميلاً كثيراً واستناب

(1) المصدر نفسه، ج2/ ص22.

(2) احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان، شهاب الدين الاوحدي المُقرىء المؤرخ الاديب، نسبة لبيبرس الأوحدي نائب القلعة لكون جده لما قدم من بلاد الشرق سنة 710هـ/ 1310م اتصل بخدمته وناب عنه بالقلعة فشهر به، ولد بالقاهرة سنة 761هـ/ 1361م، وكان ضابطاً متقناً ذاكراً لكثير من القراءات حافظاً للكثير من التاريخ، لاسيما اخبار مصر، فانه لا يكاد يشذ عنه من اخبار ملوكها وخلفائها وامرائها، وخطط دورها، مع معرفة النحو والعروض والنظم الحسن والحفظ في الفقه لمذهب الشافعي. المقريزي، درر العقود، ج1/ ص185-186.

(3) درر العقود، ج1/ ص186.

(4) الضوء اللامع، ج1/ ص359

(5) الصرغتمشية: هي المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون، فيما بينه وبين قلعة الجبل، كان موضعها قديما من جملة قطائع ابن طولون، ثم صار عدّة مساكن، فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصريّ رأس نوبة النوب وهدمها وابتدأ في بناء المدرسة يوم الخميس من شهر رمضان سنة 756هـ. ينظر: المقريزي، الخطط، ج4/ ص264.

(6) محمد بن محمد بن علي بن صلاح المجد أبو الفتح بن الشمس القاهري الحنفي إمام الصرغتمشية، ولد في أول سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين وألفية النحو وغيرها، واشتغل بالفقه على أبيه والشهاب العبادي وبالنحو على الغماري، وسمع على جماعة كثيرين من شيوخ القاهرة والواردين إليها كالبلقيني والعراقي والهيثمي والتقي الدجوي ونصر الله الحنبلي القاضي والتنوخي وابن الشيخة وعزيز الدين المليجي والعسقلاني وغيرهم. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج9/ ص148.

(7) الضوء اللامع، ج9/ ص148.

(8) برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي الخرباوي البقاعي، ولد بقرية (خرياروحا) من عمل البقاع سنة 809هـ/1406م ونشأ بها، ثم وفد على دمشق ودخل القاهرة، وطلب العلم على كثير من مشايخه حتى اصبح بارعاً واماماً في جملة علوم ومنها القراءات، ولي وظائف عديدة منها: نظر جامع

النواب الكثيرة وراعى أهل الدولة وعمل بالرسالة من الأعيان وتشاهم في سلامة وتعاظم فنفرت قلوب بعض الناس منه لذلك لما كانوا يعهدونه من تملقه وبشابته وتقشفه أولاً. وإنما ظننت كون هذا كلام البقاعي لأني رايت بخطه في ترجمته ما هو أقبح من هذا نسأل الله السلامة"[1].

وفي ترجمة محمد بن علي المعروف بابن سكر (ت 801هـ/ 1398م)، "وكتب بخطه السقيم الكثير الوهم كثيراً وحدث بالكثير، ثم حصل له تخيل فانجمع وازداد به حتى كاد يوسوس، وكان يتغالي مذهب الحنفية ولا يتقنه ويقرئ القراءات غالب أوقاته، وفي طول إقامته بمكة يتلقى القادمين من البلاد النائية فيستفيد ما عندهم من الأخبار والأسانيد في الكتب الغريبة ويدون ذلك عالياً أو نازلاً حتى صار يتعذر عليه أن يذكر له كتاب ولا يعرف له فيه اسناداً"[2].

وفي نقد اخر للسخاوي لاحدى الشخصيات يقارن بين الخط والعقل، فيذكر في ترجمة إبراهيم بن أحمد بن حسن، والذي يعرف بابن الغرس(ت888هـ/ 1484م): "خطه كعقله ردئ وعبارته سقيمة وعنده من الكتب والأجزاء وتصانيف شيخه[3] ما لم ينتفع به بل وعطل على غيره الانتفاع بها لعدم سماحه بعاريتها حسبما استفيض عنه"[4].

وبهذا نجد ان السخاوي يعطي وصفاً دقيقاً لهذه الشخصية، فيقارن بين خطه وعقله، فنتيجة الخط الرديء لم ينتفع احدا من مؤلفاته، ومؤلفات شيخه، وهذا ناتج حسب قول السخاوي من عقله غير السليم.

الخاتمة:

- ان اهتمام السخاوي بالنقل عن الخطوط يرجع الى كونها كتبت بخط صاحبها، وليس بخط النسّاخ او احد التلاميذ، فتكون بذلك اكثر دقة وضبطاً.
- تميّز النقل عن الخطوط بالدقة والضبط والامانة، ويظهر هذا من خلال البحث عن مواطن الخطأ والتصحيف الذي يرد فيها وتصحيحها، والاعتماد على الرواية الصحيحة من خلال مقارنة نصوص خطوط المؤرخين بعضها بالبعض الآخر.
- ومن خلال تتبع التراجم تَبين أن النواحي التي يقع فيها النقد، هي السلوك الأخلاقي للمترجم له، فضلاً عن نقد السيرة العلمية.
- وأوضحت الدراسة الجانب النقدي في تفضيل بعض الروايات على غيرها، وفي ترجيح الروايات التي تكون جديرة بالترجيح، فضلاً عن الابتعاد قدر الامكان عن الروايات التي لا يقبلها العقل.
- استعمل السخاوي اسلوب النقد الذاتي، وهذا يدل على انه لي يكن دقيقاً في اخذ المعلومة من مصدرها الصحيح، وهذا قلما نجده عند المؤرخين في اظهار الاغلاط والاخطاء التي وقع بها اثناء عرض الرواية التاريخية.
- اظهرت الدراسة ان هناك من العلماء قد امتهن مهنة الكتابة اي النسخ، كون له خبرة تامة في معرفة خطوط المؤلفين، فاستخدم الخط كأسلوب للترويج لبضاعته كونه تاجراً، فيتوهم المقابل انه بخط المصَنف نفسه، وهذا يعد من وسائل الغش وخيانة للأمانة العلمية.

الفكاهين وتدريس المؤيدية، وله تصانيف كثيرة منها كتاب الجواهر، والدرر في مناسبة الآي والسور، والنكت على شرح ألفية العراقي ومختصر كتاب الروح لأبن القيم سماه(سر الروح) مات سنة 885هـ/1480م. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج1/ ص101-102.

(1) الضوء اللامع، ج8/ 214.

(2) الضوء اللامع، ج9/ ص20.

(3) ابن ناصر الدين: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين، الإمام الحافظ المؤرّخ الأديب، صاحب (توضيح المشتبه) و(الردّ الوافر)، و(بواعث الفكرة في حوادث الهجرة)، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سنة (837 هـ)، توفى سنة(842هـ) بدمشق. ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ج1/ ص72-73؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، ج10/ ص236.

(4) الضوء اللامع، ج1/ ص12.

المصادر والمراجع

المصادر الاولية:

-القرآن الكريم

أبن اياس، محمد بن أحمد (ت: 930هـ/1523م).

1. بدائع الزهور في وقائع الدهور، المطبعة الكبرى، (القاهرة، 1894م).

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)

2. إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (مصر، 1969م).

الحصني، محمد اديب آل تقي الدين (ت1311هـ/1893م)

3. منتخبات التواريخ لدمشق، تقديم: كمال سليمان الصليبي، دار الافاق الجديدة، (بيروت، 1979م).

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (المتوفى: 945هـ).

4. طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت)

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت 902 هـ / 1496 م).

5. الذيل على رفع الاصر، تحقيق: جودة هلال، محمد محمود صبيح، علي البيجاوي، دار المصرية (القاهرة، د.ت).

6. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت 911هـ/1505م).

7. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية(مصر، 1967م)

8. الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب (د.ت)

9. نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق، فيليب حتى، المكتبة العلمية(بيروت، 1927م).

الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250 هـ / 1834 م).

10. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، نشره معروف عبد الله باسندو، مطبعة السعادة (القاهرة، 1348 هـ).

ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي العَكري الحنبلي (ت1089هـ/1678م)

11. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير(بيروت، 1986م).

العمري، شهاب الدين بن فضل الله (ت 749 هـ / 1348 م)

12. التعريف بالمصطلح الشريف، مطبعة العاصمة (القاهرة، 1312هـ).

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد (ت: 1061هـ/1650م)

13. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، ط 2، دار الافاق الجديدة، (بيروت: 1979م).

الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (ت 832هـ)،

14. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، دار الكتب العلمية،(بيروت،1990م)

القلقشندي: شهاب الدين احمد بن علي بن احمد (ت 821 هـ / 1418 م).

15. صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، مطبعة الأميرية(القاهرة، 1913 م).

الكتاني، محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي(ت1382هـ)

16. فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي(بيروت، 1982م).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311 م)
17. لسان العرب، دار صادر (بيروت، 1968 م).
ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي(ت626هـ/1266م).
18. معجم البلدان، دار صادر (بيروت،1959 م).
المراجع الثانوية:
البغدادي، اسماعيل باشا
19. هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي(بيروت، 1951م).
خليفة، حاجي (ت: 1067هـ/1656م)
20. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: مصطفى عبد الله القسطنطيني، دار العلوم الحديثة، (بيروت: 1992م).
دهمان، محمد احمد
21. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر (بيروت، 1990م).
الزركلي، خير الدين:
22. الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 4، دار العلم للملايين، (بيروت، 1979م).
سعيد، خليل
23. منهج البحث التاريخي، (بغداد د.ت).
صاحب، احمد عليوي
24. النقد التاريخي عند مؤرخي التراجم المصريين في القرن التاسع الهجري، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2016م.
ضاحي، فاضل جابر
25. محاضرات في منهج البحث التاريخي، دار الضياء،(2008م)
عثمان، حسن
26. منهج البحث التاريخي، دار المعارف (القاهرة 1976).
عمر كحالة، بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (المتوفى: 1408هـ)
27. معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي(بيروت، د.ت).
عنيزان، فاطمة زيار:
28. السخاوي وكتابه الضوء اللامع موارده ومنهجه،(بغداد، كلية الاداب، 2000م).
مبارك، علي باشا:
29. الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط 2، مطبعة دار الكتب، (القاهرة، 1969م).
مصطفى، شاكر
30. التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين (بيروت، 1979م).